أثر دراسة علم النفس في تغيير اتجاهات طالبات قسم علم النفس في جامعة الملك سعود نحو هذا العلم

حنان حسن عطاالله*

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر دراسة علم النفس في تغيير اتجاهات طالبات قسم علم النفس في جامعة الملك سعود نحو هذا العلم. وذلك في أربعة محاور؛ المحور الأول: دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها. المحور الثاني: دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية. المحور الثالث: دور علم النفس في المجتمع. المحور الرابع: دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه. وقد أجريت الدراسة على عينة حجمها 460 طالبة: 230 طالبة من المستوى الأول، و 230 طالبة من المستوى الرابع، وقامت الباحثة ببناء مقياس تكون من 59 بنداً، وتؤكد من صدق المقياس وثباته، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً دالاً بين متوسطي درجات طالبات المستويين الأول والرابع في جميع محاور الدراسة عدا محور دور علم النفس في المجتمع، حيث لم يوجد فرق دال بين اتجاهات الطالبات في المستويين الأول والرابع في هذا المحور. وعلى الرغم من ذلك فإن الفروق بين المتوسطات في جميع محاور الدراسة الأربعة بين المستوى الأول والمستوى الرابع كانت فروقاً بسيطة جداً، وتقترب من كونها اتجاهاً سلبياً أكثر من كونها اتجاهاً إيجابياً؛ مما يدل على أن دراسة الطالبات لعلم النفس خلال السنوات الدراسية الأربع لم تغير من اتجاهاتهن نحو هذا العلم. و تنتهي الدراسة إلى أنه من الضروري إعادة النظر في ما يقدمه القسم من مناهج و طرق تدريس مما يجعلها أكثر واقعية، والخروج بها من الإطار النظري إلى الإطار العملي. كذلك أهمية إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول الاتجاهات نحو المهن النفسية. مع ضرورة توسيع العينة لتشمل فئات مختلفة.

* قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

المصطلحات الأساسية: اتجاه الطالبات، فهم الذات وتطويرها، تحسين الحياة الأسرية، مناهج علم النفس وطرق تدريسه.

المقدمة:

موضوع الاتجاهات من أهم المواضيع التي تدرس في علم النفس بصفة عامة وعلم النفس الاجتماعي بصفة خاصة، والاتجاهات في حياة الفرد ليست ثابتة بل قابلة للتغيير والتعديل بناءً على الخبرات والمثيرات التي يتعرض لها الفرد، وهذا هو محور بحثنا؛ حيث يدرس أثر خبرة دراسة علم النفس في تغيير الاتجاهات نحو هذا العلم وتعديلها، خاصة أن علم النفس من العلوم الحديثة في عمرها الزمني مقارنة ببعض العلوم الأخرى. فعلى سبيل المثال فإن (فين) Fein في عام 1953 كتب موضوعاً يتساءل فيه: "هل علم النفس مهنة وعلم معترف به أم ماذا؟"، ويضرب لنا الكاتب مثلاً بمهنة الطب التي أخذت بعض الوقت لتثبت وجودها مهنة وعلماً يُعترف به وبوجوده، وتكون اتجاهات عامة الناس نحوه إيجابية.

في مجتمعاتنا العربية مازالت هناك شكوك من عامة الناس حول علم النفس؛ أهو علم كغيره من العلوم يستحق الدراسة وأن يكون له قسم خاص، و مازال هذا العلم يواجه بعض التحديات في الاعتراف به وبما يقدمه من خدمات سواء على المستوى التربوي أو العلاجي أو الإرشادي، ولعلنا – كمختصين في علم النفس – لنا دور في عدم تقديم علم النفس في صورة عملية وسهلة لعامة الناس، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي مازالت تنقل صورة المعالج النفسي بوصفه شخصاً مضطرباً، هو نفسه يُعاني مشكلات نفسية، وما نسمعه من عامة الناس من أن دراسة علم النفس تجعل دارسها شخصاً معقداً غريب الأطوار. وكما سبق، فإن وسائل الإعلام لها دورها السلبي في هذا المجال، وإن سبب عدم معرفة العامة بحقيقة هذا العلم هو أن مايقرأه البعض في مجلات من أسئلة تُعَرفك شخصيتك، أو أسئلة لقياس مدى نجاح علاقتك الزوجية – مثلاً – يجعل الفرد العادي يظن أن هذا هو علم النفس. وإذا كان هذا هو العلم جملة وتفصيلاً، فإن أي إنسان يستطيع أن يكون دارساً ملماً به، ومن ثم لايدرك الأغلبية أن علم النفس علم قائم على البحث والدراسة العلمية، وهذا ما قد نلاحظهُ في طالبات المستوى الأول؛ حيث قد تُبنى أفكارهن على ماهو شائع في المجتمع عن هذا العلم.

لقد نال علم النفس في الغرب تقديراً واستعمالاً أكثر مما هو عليه في العالم

العربي. فمنذ تأسيس الرابطة الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association) – قبل ما يزيد على مائة عام – بدأ اهتمام المعالجين النفسيين بصورتهم واتجاه العامة نحوهم، ولكن الدراسات العلمية في هذا الموضوع بدأت في الأربعينيات فقط، و بدأت المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية تستفيد منه في مجالات عديدة؛ مما ساعد على تكوين اتجاهات إيجابية تجاهه.

أما في عالمنا العربي فما زلنا – للأسف الشديد – نُعاني قصوراً في النظرة إلى هذا العلم، وما زال علم النفس ليس له كيانُه المستقل، وكما يذكر (Moghaddam. 1987 :913): "إن العالم الثالث ما هو إلا مستورد لعلم النفس من دول العالم الأول و دول العالم الثاني. وإن قدرتهم على أن يكون لهم علم نفس خاص مازال ضعيفاً جداً".

وحتى بعد أكثر من ستين عاماً من وجود علم النفس بوصفه علماً في عالمنا العربي لا تزال صورة هذا العلم وحقيقته غير واضحة لدى عامة الناس، لدرجة أن معرفة العامة بالعلماء المسلمين ممن أسهموا في علم النفس تكاد تكون معدومة، وإنه لابد لنا – المختصين في علم النفس – من العمل الجاد لتحسين صورة هذا العلم، حتى لدى عامة الناس، وأن نحدد مكانته وأهميته باعتباره علماً ومهنة لها وجودها المستقل واحترامها، ولابد أن يكون أيضاً جزءاً من اهتمام صنّاع القرار على المستوى السياسي في عالمنا العربي وبخاصة دول الخليج (سيد الطواب، و محمود عمر، 1998). إنه من المهم أن نعرف اتجاهات العامة وكذلك اتجاهات من يدرسون هذا العلم وتوقعاتهم؛ حتى نضع الأمور في نصابها الصحيح ونرتقي به كعلم يحتاج إلى دراسة، ومن ثم نستفيد منه في حياتنا العملية والعلمية. ودون تصحيح الاتجاهات و طرق تدريسه نظل عاجزين عن الاستفادة منه علماً ومهنة.

علم النفس في المملكة العربية السعودية:

علم النفس من العلوم الحديثة في المملكة العربية السعودية، وكان لجامعة أم القرى في مكة المكرمة الريادة في إدخال هذا العلم، فأُنشئ أول قسم لعلم النفس في المملكة في عام 1965.

ولقد واجه علم النفس بعض التحديات باعتباره علماً غربياً، ومن ثم فإن وجوده لم يكن سهلاً. و كانت هناك بعض الشكوك وعدم الثقة في نظرياته خاصة من قبل

بعض علماء الشريعة، بسبب مايناقشه من موضوعات حساسة. مثل النفس، والروح، والجنس. وبمرور الزمن بدأت هذه الشكوك تقل، واحتل علم النفس مكانته بوصفه واحداً من العلوم المعترف بها وبأهميتها، وليس أدل على ذلك من أن جامعة أم القرى – وهي جامعة إسلامية – كانت أول جامعة في المملكة العربية السعودية تنشئ قسماً لتدريب المرشد النفسي المدرسي، وهناك مثال آخر لما يحتله علم النفس من مكانة في الجامعات السعودية، يتمثل في أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض – وهي أيضاً جامعة إسلامية التوجه – يوجد فيها أكبر قسم لعلم النفس، وقد أنشأت أول برنامج للدكتوراه في هذا العلم (Elsendiony et al., 1987).

أما بالنسبة لجامعة الملك سعود في مدينة الرياض(*)، التي ستكون طالباتها موضوع هذه الدراسة، فقد أنشأت قسماً لعلم النفس في كلية التربية في عام (1386–1387هـ/1966–1967م)، وذلك بعد أن وقعت وزارة المعارف اتفاقية مع المنظمة الدولية للعلوم و الثقافة "اليونسكو"، ويهدف القسم إلى تعميق المفاهيم الإسلامية من خلال دراسة علم النفس، وإلى إعداد الاختصاصيين النفسيين وتأهيلهم للعمل في المدارس، والمستشفيات، ومؤسسات ذوي الحاجات الخاصة، وكذلك إعداد الطلاب للدراسات العليا، وتهيئتهم للبحث العلمي والعمل العيادي والاستشاري، كما يسهم القسم في تقديم دبلومات ودورات تسهم في تطوير مهارات العاملين في القطاعات المختلفة، بالإضافة الى تقديم مواد علم النفس في بعض التخصصات الأخرى لإعداد طلبتها علمياً وعملياً، مثل طلاب كليات الآداب، والطب، والعلوم، والعلوم الطبية. كذلك يُسهم القسم في تقديم استشارات متخصصة لبعض الجهات والهيئات الحكومية، ويمنح حالياً درجة البكالوريوس في التربية وعلم النفس، ودرجة الماجستير في علم النفس، ودبلوم التوجيه والإرشاد النفسي، ودبلوم علم النفس المهني. وفي عام 1427هـ/2006م افتتح برنامج الدكتوراه.

ويوجد في قسم علم النفس حالياً مساران؛ أحدهما لإعداد اختصاصي نفسي، والآخر لإعداد مدرس لمادة علم النفس، وقد بلغ عدد الطلاب المقيدين في القسم لعام2003/2004م نحو (1476) طالباً وطالبة في حين بلغ عدد الخريجين (3661).

(*) نشرة الجامعة ومئوية التأسيس (أسبوع الجامعة والمجتمع الثالث)، 1424هـ/2003م.

مشكلة الدراسة:

علم النفس واحد من العلوم الإنسانية التي تختص بدراسة السلوك الإنساني، وفي تراث علم النفس العديد من التساؤلات والغموض تجاه هذا العلم، ليس هذا في عالمنا العربي فحسب بل في العالم الغربي أيضاً، لكن بعض هذا الغموض قد وضح، في حين ما زال بعضه الآخر قائماً، وهناك أيضاً بعض التوقعات المبالغ فيها لمن يدرس هذا العلم، ومن ثم هناك اتجاهات مختلفة نحوه، تبدأ من تجاهله كعلم، وعدم الاعتراف به علماً، إلى اتجاهات تبالغ في النظرة إليه.

والطالبات المستجدات في قسم علم النفس في جامعة الملك سعود لديهن نظرة إيجابية وأحياناً غير واقعية، فمن وجهة نظرهن يساعد هذا القسم دارسيه على التنبؤ بسلوك الآخرين، وحل مشكلاتهم بصورة سحرية سريعة، كما لديهن تصوراتهن عن المناهج وطرق التدريس التي تختلف أيضاً عن التخصصات الأخرى. ولما لهذا العلم من دور قيادي فإنهن يرينه الأحسن في هذه المجالات، ويرين أن عضوات هيئة التدريس أكثر فهماً للطالبات واحتياجاتهن، كذلك فإن لديهن تصورات معينة عن وجهة نظر المجتمع لهذا العلم. وباستمرار الطالبات في الدراسة قد تتحقق بعض التوقعات ويتساقط بعضها، أو قد يدركن أن الواقع غير ما اعتقدن، وهنا نجد أن طالبات المستوى "الرابع" (طالبات التخرج)، لديهن نظرة قد تكون أكثر واقعية، بعد أن عشن الواقع ودرسن علم النفس لمدة أربع سنوات، ومن هنا فقد تتغير اتجاهاتهن عن اتجاهات الطالبات المستجدات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين اتجاهات طالبات المستويين الأول والرابع بقسم علم النفس في كلية التربية نحو هذا العلم.

أهمية الدراسة:

كثير من الطالبات المُقدمات على الدراسة في قسم علم النفس لديهن العديد من الاتجاهات التي قد تكون في معظمها اتجاهات إيجابية نحوهذا العلم. هذا ما نلمسه في القسم عند إجراء المقابلات الشخصية، ولدى سؤال الطالبات عن سبب اختيارهن لهذا القسم. وهذه الاتجاهات مبنية على توقعات كل طالبة من هذا القسم عند بداية دراستها، ومع تقدم الطالبة في دراستها الجامعية وانتقالها من مستوى لآخر قد تتغير توقعاتها من القسم وتتغير معها اتجاهاتها نحو علم النفس سواء

إيجابياً أو سلبياً، وهذه الدراسة قد تكشف لنا إذا ما كان هناك فجوة بين اتجاهات الطالبة نحو علم النفس عند دخولها الجامعة وعند تخرجها فيها من خلال الدراسة في قسم علم النفس بجامعة الملك سعود، وقد تساعدنا على معرفة نواحي القوة والضعف فيما يقدمه قسم علم النفس، وتسهم إلى جانب الدراسات الأخرى في تعديل المناهج وطرق التدريس بالقسم.

مصطلحات الدراسة:

الاتجاه: يُعرف ألبورت Allport الاتجاه بأنه "حالة تهيؤ عقلي عصبي يثبت بسبب الخبرات التي يمر بها الفرد، ومن ثم يُوجه استجاباته للمواقف والأشياء". ويُعرفه حمزة بأنه " ميل عام مكتسب، نسبي في ثبوته، عاطفي في أعماقه، يؤثر في الدوافع النوعية، ويوجه السلوك (مختار حمزة، 1982: 244).

أما النشواتي فإنه يُعرف الاتجاهات بأنها "نزعات تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة، نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أوأشياء معينة، وتُؤلف نظاماً معقداً تتفاعل فيه مجموعة كبيرة من المتغيرات المتنوعة. (عبد المجيد النشواتي، 1996: 244).

الدراسات السابقة:

يلاحظ أن الدراسات السابقة في موضوع البحث قليلة وقديمة، وتُركز على موضوع الاتجاهات نحو علم النفس بصورة عامة، لذا اكتفي بالدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، كذلك فإن معظم الدراسات التي سُتعرض هي دراسات عربية، ولعل ذلك يعود إلى أن الدراسات الغربية في مجال الاتجاهات نحوعلم النفس دراسات قديمة تعود إلى الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وذلك لتقدم الغرب في مجال علم النفس عن العالم العربي. وتعد دراسة رولف (Rolf, 1969)، من أول الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا حيث هدفت إلى معرفة أثر دراسة المواد التربوية والنفسية على اتجاهات الطلبة في كلية إعداد المعلمين، وكان حجم العينة 52 طالباً، أجري لهم اختبار قبل دراستهم لهذه المواد وبعدها.

وقد وجد الباحث أن هناك فروقاً بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي، من حيث الاتجاهات نحو المواد، وكان الفرق لصالح الاختبار البعدي؛ مما يدل على

تحسن الاتجاهات بعد معرفة الطلبة للمواد النفسية ودراستهم لها (زايد الحارثي: 1993).

ومن الدراسات التي لها علاقة بالدراسة الحالية، دراسة (انشراح دسوقي، ومايسة المفتي، 1988)، على عينة من الطلاب الدارسين لعلم النفس في جامعة بيروت وجامعة عين شمس، وكانت عينة الدراسة تتكون من (550) دارساً من الطلبة المستجدين والطلبة من المستوى الرابع، وهدفت إلى معرفة اتجاهاتهم نحو علم النفس، وأثر دراستهم له على هذه الاتجاهات، واستخدم الباحثان استبانة اشتملت على سبب اختيارهم لهذا التخصص، وما يعرفونه عن علم النفس، والفائدة من دراستهم لهذا التخصص. وبصفة عامة كانت الاتجاهات أكثر إيجابية بعد دراسة علم النفس مع فروق بين الجنسين في هذه الاتجاهات. أما دراسة (فؤاد أبو حطب وآخرين، 1989) فكان هدفها معرفة صورة علم النفس لدى الشباب العماني، وقد قام الباحثون بتصميم استبانة لقياس الفكرة السائدة عن علم النفس، وكانت العينة (131) طالباً وطالبة ممن يدرسون في جامعة السلطان قابوس، وخلصت نتيجة الدراسة إلى أن مانسبته 95% كانت نظرتهم لعلم النفس قريبة من الواقع العلمي لهذا العلم، في حين كانت نظرة ما نسبته 66% لعلم النفس نظرة علمية صحيحة، وأن 73% من أفراد العينة ذكروا دور علم النفس وتطبيقاته، وكانت نسبة من لم يسبق لهم قراءة أي موضوع في مجال علم النفس نحو 45%. وبصفة عامة فإن اتجاهات العينة نحو علم النفس كانت اتجاهات إيجابية، وكانت هناك فروق في الاتجاهات بين الذكور والإناث لصالح الإناث. ومن الدراسات الأخرى التي تعتبر قريبة للدراسة الحالية دراسة (شادية التل، 1992). حيث هدفت إلى معرفة أثر دراسة علم النفس التربوي على اتجاهات الطلبة والطالبات ممنْ لم يسبق لهم دراسة مادة مبادئ علم النفس. تكونت العينة من 46 طالبة و62 طالباً، واشتمل المقياس على الأبعاد التالية:

الاتجاه نحو تحصيل المعرفة في علم النفس، الاتجاه نحو اختيار مهنة في هذا العلم، الاتجاه نحو مدى استخدام علم النفس، الاتجاه نحو أهمية علم النفس، الاتجاه نحو الرغبة في إجراء البحث العلمي في مجال علم النفس، الاتجاه نحو علماء النفس.

وجدت الباحثة أن دراسة علم النفس التربوي أثرت بطريقة إيجابية على

اتجاهات العينة نحو هذا العلم عدا اتجاه اختيار مهنة تتعلق بعلم النفس، وكانت اتجاهات الإناث أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور.

وفي عام (1992) أجرى معتز عبدالله دراسة على عينة حجمها 377 طالباً وطالبة ممن يدرسون في كلية الآداب في جامعة القاهرة من غير المتخصصين في دراسة علم النفس بشرط أن تكون لديهم خلفية في هذا العلم أو أنهم يدرسون مادة في علم النفس في الوقت الحالي. وهدف البحث إلى معرفة الاتجاهات نحو علم النفس، وعلاقتها ببعض سمات الشخصية.

وانتهت الدراسة إلى أن الطالبات كانت لديهن اتجاهات أكثر إيجابية نحو علم النفس من الطلبة، وبصفة عامة فإن اتجاه العينة كان أقرب إلى الإيجابية، أما عن العلاقة بين الاتجاهات وسمات الشخصية فقد كانت علاقة صفرية؛ مما يدل على عدم وجود علاقة. ومن الدراسات العربية في مجال التركيز على موضوع من موضوعات علم النفس، دراسة يوسف (Yousef, 1992) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات بعض الطلبة العرب في جامعة الأردن ممن يدرسون علم النفس نحو موضوع تعديل السلوك. وكانت عينة الدراسة 102 طالب وطالبة (37 طالباً و65 طالبة) في السنوات الدراسية الثانية، والثالثة، والرابعة. وقد درس بعض أفراد العينة مادة تعديل السلوك بوصفها مادة اختيارية، وبعضهم لم يدرسها، وطلب من العينة أن يكملوا استبانة من نوع ليكرت تتدرج إلى خمس درجات، من: أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة، وتتكون من 30 عبارة، أخذت فقرات المقياس من بعض المقاييس الأجنبية الأخرى، وتُرجمت وعُدلت للبيئة العربية، وكان من نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة والطالبات بصفة عامة كانت إيجابية نحو مادة تعديل السلوك، وأن هناك فرقاً واضحاً بين الطلبة والطالبات لصالح الفئة التي درست هذه المادة، حيث كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية، ولم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث، ولا بين الطلبة بناءً على مستوياتهم الدراسية، وبصفة عامة كانت وجهة نظر الطلبة والطالبات نحو مادة تعديل السلوك أنها مادة مفيدة ومقبولة فلسفياً وأخلاقياً، وأنه يمكن استخدامها مع فئات مختلفة. وفي دراسة (زايد الحارثي، 1993)، لمعرفة اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو علم النفس مستخدماً المقياس الذي استخدمه (فؤاد أبو حطب وآخرون، 1989) مع إجراء بعض التعديلات. وكانت عينة الدراسة 122 طالباً و147 طالبة في جامعة أم القرى من المستوى الأول "المستجدين" ومن تخصصات مختلفة (الشريعة والدعوة، اللغة العربية، التربية،

والعلوم) بشرط أن تكون مادة علم النفس من المواد التي تُدرس في هذه التخصصات بهدف الإعداد التربوي، و طبق الباحث على العينة اختبارين؛ أحدهما قبلي والآخر بعدي "بعد إكمالهم لدراسة مادة علم النفس". من نتائج الدراسة بصفة عامة، أن هناك اتجاهاً إيجابياً نحو علم النفس في كلا الاختبارين: القبلي والبعدي، ولكن عندما أجرى الباحث اختبار "ت" للوقوف على الفروق بين التطبيقين الأول والثاني، وجد فروقاً دالة إحصائياً ولكن لصالح التطبيق الأول، وهذه نتيجة غير متوقعة؛ لذا قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من المستوى الرابع ممن درسوا بعض المواد في علم النفس وكانت اتجاهاتهم إيجابية نحو علم النفس.

من ناحية أخرى خلص الباحث إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في التخصصات المختلفة نحو علم النفس، أما عن أثر الخبرة في دراسة علم النفس وما قد تؤدي إليه من تحسين الاتجاهات نحوه، فقد وجد الباحث أن هناك فروقاً دالة إحصائية عند مستوى (0,05) ولكن لصالح الاختبار القبلي.

أما فيما يتعلق بالفرق بين الذكور والإناث في الاتجاه العام نحو علم النفس، فقد وجد الباحث أن درجة اتجاه الذكور في الاختبار القبلي كانت أفضل منها في الاختبار البعدي؛ أي بعد دراستهم لعلم النفس لمدة فصل دراسي تقريباً. أما الإناث فقد كان الاتجاه العام لديهن نحو علم النفس إيجابياً في كلا الاختبارين: القبلي والبعدي.

وتناولت دراسة (علي الديب، 1996) في مصر أثر دراسة مادة في علم النفس على الاتجاهات نحو هذا العلم، وقام الباحث بتصميم مقياس طبقه على عينة حجمها 176 طالباً معلماً 61 من المصريين، و115 من العمانيين وأفراد العينة كلهم أنهوا دراستهم في علم النفس التربوي، وأتموا الاختبارات النهائية، وكانت تخصصاتهم على النحو التالي: (اللغة العربية، العلوم الاجتماعية، التربية الإسلامية، العلوم، اللغة الإنجليزية، والرياضيات).

ووصلت نتيجة البحث إلى أن كلتا العينتين: المصرية والعمانية، كانت اتجاهاتها إيجابية نحو علم النفس التربوي، ولم يجد الباحث أية فروق دالة إحصائياً بين طلاب الأقسام العلمية والأدبية فيما يتعلق بالاتجاهات نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي، وذلك في العينتين: المصرية والعمانية.

كذلك لم تكن هناك أية فروق بين الطلاب العمانيين والمصريين فيما يتعلق

ببعد استعدادات الطالب الوجدانية والمعرفية، والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، ولكن كانت هناك فروق بين المجموعتين فيما يتعلق ببعد الإمكانات الأكاديمية التربوية للمعلم، وكان ذلك الفرق لصالح الطلاب العمانيين. والمقصود بذلك أن الطلاب العمانيين يرون أن أهمية علم النفس التربوي تكمن في تكوين اتجاه إيجابي نحو هذه المادة، مقارنة بالعينة المصرية. أما فيما يتعلق ببعد محتوى المادة العلمية فإن طلاب العينة المصرية يرون أن هناك فائدة تطبيقية لهذه المادة، وذلك مقارنة بالعينة العمانية. ومن الدراسات التي أجريت على البيئة السعودية دراسة(محمد القحطاني، 1996) عن الاتجاهات نحو دراسة علم النفس لدى طلاب بعض الجامعات السعودية. وكانت عينة الدراسة 1600 طالب وطالبة من طلاب الجامعات السعودية، يمثلون طلاب (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة) وتكونت أدوات الدراسة من:

1 – استبانة الفكرة السائدة عن علم النفس من إعداد (فؤاد أبو حطب، وآخرين، 1989) وقام الباحث بتعديلها.

2 – مقياس الاتجاه نحو علم النفس من إعداد (فؤاد أبو حطب، وآخرين، 1989)، الذي قام (زايد الحارثي، 1993) بتقنينه على البيئة السعودية.

3 – قائمة التفضيل المهني من إعداد محمد القحطاني.

وكانت نتائج الدراسة تدل على وجود اختلاف بين إدراك طلاب الجامعات السعودية فيما يتعلق بموضوع علم النفس ومجالات تطبيقه، وأسماء أعلامه، والصورة الصحيحة له، وكانت اتجاهات الطالبات أكثر إيجابية من اتجاهات الطلاب نحو المهن النفسية. وبصفة عامة فإن الاتجاهات التفضيلية للمهن كانت سالبة نحو المهن النفسية مقارنة بالمهن الأخرى.

أما الاتجاهات نحو علم النفس، فقد وجد الباحث أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيةعند مستوى (001.) بين اتجاهات الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية لصالح الطالبات، كذلك وجد أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو دراسة علم النفس عند مستوى (0,05) بين الطلاب الدارسين للعلوم النظرية وأولئك دارسي العلوم البحتة والمتخصصين فيها، لصالح التخصصات النظرية في العلوم الاجتماعية والإدارية والعلوم التطبيقية، ومما انتهت إليه الدراسة أيضاً عدم

وجود أي أثر للدراسة المنظمة لعلم النفس في اتجاه الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية نحو علم النفس، وبصفة عامة وجد الباحث أن الاتجاهات نحو علم النفس أقرب إلى الإيجابية. أما دراسة (عبدالعزيز كمال، 1997) فكانت على 103 طلاب و232 طالبة عن اتجاهات طلبة جامعة قطر نحو علم النفس. وتمثلت أداة الدراسة في مقياس للاتجاه من ثلاثة مكونات هي: الجانب المعرفي، والجانب الانفعالي، والجانب الحركي والسلوكي. وقد أوضحت الدراسة أن الطلبة الذين درسوا علم النفس أو لديهم الرغبة في دراسته أو قرؤوا كتباً في علم النفس، كانت اتجاهاتهم أقوى من الفئة التي لم تدرس علم النفس أوالتي ليس لديها الرغبة في دراسته أو قرؤوا كتباً أخرى ليست في مجال علم النفس.

كذلك وجد الباحث أن اتجاهات الإناث نحو علم النفس كانت أكثر إيجابية مقارنة باتجاهات الذكور، واتجاهات الطلبة في التخصصات الأدبية أكثر إيجابية من اتجاهات الطلبة في التخصصات العلمية.

ومن الدراسات الحديثة دراسة (عبدالمنعم توفيق، 2000) على عينة عشوائية حجمها (225) طالباً وطالبة من جامعة البحرين، ومن كليات مختلفة (التربية، والآداب، والعلوم، والهندسة) ممن يدرسون مادة علم النفس متطلباً للدراسة، وقد قام الباحث ببناء مقياس يعتمد على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاتجاه نحو علم النفس، وكان من نتائجه أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث، في الاتجاه نحو علم النفس، و في مكونات الاتجاه نحو علم النفس (وهي الاستمتاع المعرفي بعلم النفس، أهمية علم النفس للمجتمع، دور علم النفس في حل المشكلات، استخدمات علم النفس) لصالح الإناث، وإلى تحديد المكونات العاملية للاتجاه نحو علم النفس، التي يمكن أن تعطي قوة للمقياس وإمكانية استخدامه مقياساً للطلاب الجدد الراغبين في دراسة علم النفس.

تعليق على الدراسات السابقة:

نلاحظ على الدراسات السابقة ما يأتي:

– ندرة الدراسات الأجنبية الحديثة في الاتجاه نحو علم النفس.

– وجدت معظم الدراسات أن هناك أثراً لدراسة علم النفس في تغيير اتجاهات الطلبة والطالبات نحو هذا العلم، وإن كان هذا الأثر أكثر وضوحاً عند الإناث منه عند

الذكور. (معتزعبد الله، 1992)، و (شادية التل، 1992)، و(زايد الحارثي، 1993)، و(محمد القحطاني، 1996)، و (عبدالعزيزكمال، 1997)، و (عبدالمنعم توفيق، 2000).

– استخدمت معظم الدراسات العربية الاستبانة وسيلة لقياس الاتجاهات نحو علم النفس.

– لم تهتم معظم الدراسات كثيراً بأثر طرق تدريس علم النفس على استيعاب الطلبة والطالبات لهذا العلم، وهذه نقطة جديرة بالاهتمام؛ لأننا ما زلنا في العالم العربي لا نُدرس علم النفس تطبيقياً؛ بحيث يُفهم مدى الاستفادة منه في الحياة اليومية. وهذا جزء من اهتمامات الدراسة الحالية.

– وبحسب علم الباحثة، لا توجد دراسات حول معرفة نواحي القوة والضعف في المناهج وطرق التدريس بأقسام علم النفس، أو معرفة مدى الفجوة بين توقعات الطالب أو الطالبة من قسم علم النفس وواقع هذا القسم؛ مما قد يوضح لنا دوافع الالتحاق بهذا القسم.

سؤال الدراسة:

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طالبات علم النفس في المستويين الأول والثاني (طالبات السنة الأولى) وطالبات علم النفس في المستويين السابع والثامن (طالبات السنة الرابعة) نحو دراسة علم النفس؟

فروض الدراسة:

بناءً على الدراسات السابقة في مجال الاتجاهات نحو علم النفس سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، وبخاصة الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث، فقد صيغت الفروض التالية:

1 – يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها.

2 – يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

3 – يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في المجتمع.

4 – يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول و الرابع من حيث اتجاهاتهن نحو مناهج علم النفس وطرق تدريسه.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بهدف معرفة دور دراسة علم النفس في تغيير اتجاهات طالبات قسم علم النفس نحو هذا العلم.

مجتمع الدراسة: جميع طالبات السنة الأولى والسنة الرابعة في قسم علم النفس بجامعة الملك سعود للعام الدراسي 2005/2006.

عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة عينة قصدية؛ ضمت طالبات قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة الملك سعود في المستويين الأول والثاني (السنة الأولى) والمستويين السابع والثامن (السنة الرابعة والأخيرة) للعام الدراسي 2005/2006؛ حيث تكونت العينة من 460 طالبة: 230 طالبة من السنة الأولى و 230 طالبة من السنة الرابعة.

جدول (1)
توزع عينة الدراسة

المستوى	العدد
الأول	230
الرابع	230
المجموع	460

أداة الدراسة: قامت الباحثة ببناء أداة للدراسة بعد إجراء استفتاء مفتوح على الطالبات في السنة الأولى والسنة الرابعة (الأخيرة) لمعرفة وجهة نظرهن تجاه قسم علم النفس، ومن خلال إجابات الطالبات تمكنت الباحثة من الوصول لمعرفة أهم المحاور التي ترى أن الطالبات ركزن عليها في اتجاهاتهن نحو هذا العلم، وأسفرت عملية تصنيف استجابات الطالبات على الاستفتاء المفتوح عن أربعة محاور للمقياس، وهي :

1 – **دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها** : وكانت الفقرات التي تقيس هذا المحور من (1–17)؛ حيث يركز هذا المحور على الدور الذي يؤديه علم النفس من حيث تنمية الذات والاستفادة من قدرات الطالبة، ومدى إسهام ما تدرسه من مواد في التخلص من بعض المشكلات الشخصية، ومن فقرات هذا المحور: "تساعدني دراسة علم النفس على فهم ذاتي، تساعدني دراسة علم النفس على اكتشاف مواهبي، تساعدني دراستي لعلم النفس في اتخاذ القرار السليم، ستساعدني دراستي لعلم النفس في تحسين طريقة مذاكرة دروسي...." وبذلك يكون الحد الأعلى لهذا المحور (85) درجة والحد الأدنى (17) درجة.

2 – **دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية** : وكانت الفقرات التي تقيس هذا المحور من (18–34) حيث يركز هذا المحور على الدور الذي يؤديه علم النفس في حياتنا الاجتماعية، سواء كانت علاقات أسرية أم علاقات تربطنا بالآخرين، ومن فقرات هذا المحور: "دراستي لعلم النفس ستساعدني في اكتساب مزيد من الصداقات، دراستي لعلم النفس ستحسن من علاقاتي بوالدي، بعد دراستي لعلم النفس سأكون أحسن في حواري مع الآخرين....." وبذلك يكون الحد الأعلى لهذا المحور (85) درجة والحد الأدنى (17) درجة.

3 – **دور علم النفس في خدمة المجتمع** : ويهتم هذا المحور بدور علم النفس في خدمة المجتمع، سواء كانت خدمات تربوية أم اجتماعية، والفقرات التي تقيس هذا المحور هي من (35–48)؛ حيث يركز هذا المحور على مايقدمه علم النفس من خدمات اجتماعية وتربوية، ومن فقرات هذا المحور: "تطبيقات علم النفس محدودة في حياتنا، علم النفس يساعد في تحسين العملية التربوية في مدارسنا، علم النفس من العلوم المهمة للمجتمع..." . وبذلك يكون الحد الأعلى لدرجات هذا المحور (70) درجة والحد الأدنى (14) درجة.

4 – **مناهج علم النفس وطرق تدريسه** : ويهدف المحور الرابع إلى قياس دور مناهج علم النفس من حيث كونها تختلف عن مناهج الأقسام الأخرى وطرق تدريسها، وكانت الفقرات التي تقيس هذا المحور من (49–59)، ومن أمثلة فقرات هذا المحور: "دراسة علم النفس تُنمي تفكير الطالبة، طريقة التقويم في قسم علم النفس تربوية وشاملة، مناهج علم النفس ممتعة....." ، وبذلك يكون الحد الأعلى لدرجات هذا المحور (55) درجة والحد الأدنى (11) درجة.

وقد صيغت (73) فقرة؛ حيث عرضت على خمسة من المحكمين، ثم حذف 14 فقرة بناءً على اتفاق المحكمين في عدم تمثيلها لما وضع المقياس لقياسه. وبعد قياس الصدق والثبات، و استبعاد البنود غير الدالة، كانت النسخة الأخيرة للمقياس تتكون من (59) فقرة، تستخدم مقياس ليكرت الخماسي (موافق تماماً، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق تماماً)، وطلب من المفحوصات وضع علامة صح (✓) أمام الخانة المناسبة، وأعطيت درجات لكل فقرة تدرجت من 1–5 على التوالي، حيث تشير الدرجة (5) إلى درجة عالية من الاتجاه نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها، والدرجة (1) إلى مستوى منخفض من الاتجاه نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها، وهكذا بالنسبة لبقية محاور الدراسة الأربعة.

الصدق والثبات:

لقياس الصدق عرضت الاستبانة على خمسة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بقسم علم النفس، وأخذت بالاعتبار آراء المحكمين وحساب الاتساق الداخلي للبنود على عينة قدرها 70 طالبة – كما هو موضح في جدول (2) – وكذلك حساب معامل ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه – كما هو واضح في جدول (3) – حيث راوحت معاملات الارتباط بين (0,29) و، (0,75) وهي تشير إلى معاملات مقبولة، وجميعها دالة عند مستوى (0,01) ما عدا المفردات: (11–20–30–37)، فهي دالة عند مستوى (0,05).

جدول (2)
معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس
الاتجاهات نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها.	17	.92
الاتجاهات نحو دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.	17	.83
الاتجاهات نحو دور علم النفس في المجتمع.	14	.82
الاتجاهات نحو دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه.	11	.64

جدول (3)
قيمة معامل ارتباط درجة كل بند مع درجة المجموع الكلي للمحور

البعد	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1 – فهم الذات وتطويرها	1	0,6	**	علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية	21	0,51	**	دور علم النفس في المجتمع	41	0,61	**
	2	0,69	**		22	0,64	**		42	0,44	**
	3	0,59	**		23	0,56	**		43	0,50	**
	4	0,64	**		24	0,58	**		44	0,31	**
	5	0,62	**		25	0,39	**		45	0,41	**
	6	0,66	**		26	0,50	**		46	0,41	**
	7	0,73	**		27	0,52	**		47	0,38	**
	8	0,51	**		28	0,33	**		48	0,44	**
	9	0,60	**		29	0,64	**	4 – دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه	49	0,52	**
	10	0,60	**		30	0,56	**		50	0,48	**
	11	0,32	*		31	0,66	**		51	0,46	**
	12	0,70	**		32	0,58	**		52	0,63	**
	13	0,64	**		33	0,49	**		53	0,51	**
	14	0,63	**		34	0,59	**		54	0,51	**
	15	0,74	**	3 – دور علم النفس في المجتمع	35	0,45	**		55	0,45	**
	16	0,75	**		36	0,37	**		56	0,36	**
	17	0,59	**		37	0,30	*		57	0,39	**
2 – دور	18	0,56	**		38	0,39	**		58	0,47	**
	19	0,63	**		39	0,29	*		59	0,54	**
	20	0,33	*		40	0,36	**				

1 – من (1–17) اتجاهات تدور حول دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها.

2 – من (18–34) اتجاهات تدور حول دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

3 – من (35–48) اتجاهات تدور حول علم النفس في المجتمع.

4 – من (49–59) اتجاهات تدور حول مناهج علم النفس وطرق تدريسه.

ومن ثم حذف 14 بنداً، وهي البنود: (1–19–22–30–32–42–47–54–58–59–60–64–70–73).

وبهذا كانت فقرات المقياس الذي طبق (59) فقرة من أصل (73).

أما الثبات فقد حسب بطريقة إعادة الاختبار على عينة قدرها 70 طالبة، وكان معامل ثبات المقياس ككل 8366. وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بنسبة ثبات مقبولة، كما يحتوي جدول (4)، حيث يوضح معاملات ثبات الإعادة للمحاور والدرجة ككل.

جدول (4)
معاملات ثبات الإعادة للمحاور والدرجة ككل

المحـــور	درجة الثبات بطريقة إعادة الاختبار
الاختبار ككل	.8366
المحور الأول	.8404
المحور الثاني	.6667
المحور الثالث	.5544
المحور الرابع	.7816

أولاً – تحليل نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول و الرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات على بعد اتجاهاتهن نحو "دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها" من مقياس الاتجاهات نحو دراسة علم النفس والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (5)
نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات علم النفس على بعد "دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها"

المحور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة	حجم التأثير
دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها	الأول الرابع	2,40 2,33	.29 .33	242	.022	دالة	0,23

ويتضح من جدول (5) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طالبات المستويين الأول والرابع على مقياس "دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها"؛ حيث بلغت قيمة "ت" (242)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,022). وكان حجم التأثير (0,23)، وهو حجم تأثير متوسط. يدل ذلك على أن الفروق بين طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع، في محور "دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها" لصالح طالبات المستوى الأول. ولكن لو تفحصنا حجم تلك الفروق لوجدناها فروقاً ضئيلة؛ حيث كان المتوسط الحسابي للمستوى الأول 2,40 وللمستوى الرابع 2,33؛ مما يجعله اتجاهاً سلبياً لدى المجموعتين، ولعل لهذه النتيجة ارتباطاً بالطريقة التي تدرس بها مادة علم النفس، وكذلك المناهج التي لا تراعى فيها النواحي التطبيقية؛ مما ينعكس على مدى الاستفادة العملية في محور "دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها"، بوصفه محوراً مهماً وهدفاً من أهداف التحاق الطالبات بهذا القسم، كذلك تدل هذه النتيجة على أننا لم نصل بالقسم ومناهجه وما يقدمه إلى درجة نجد فيها اختلافاً بين طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع.

الفرض الثاني:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في مقياس "دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية و العلاقات الاجتماعية" والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (6)
نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات علم النفس على بعد "دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والاجتماعية"

المحور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة	حجم التأثير
دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والاجتماعية	الأول	2,53	0,27	4,49	0,000	دالة	0,41
	الرابع	2,40	0,29				

ويتضح من جدول (6) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع على بعد "دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية"؛ حيث بلغت قيمة "ت" (4,49)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، وكان حجم التأثير (0,41)، وهو حجم تأثير مرتفع؛ مما يدل على أن الفروق بين طالبات علم النفس في المستوى الأول وطالبات علم النفس في المستوى الرابع، لصالح طالبات المستوى الأول. وعلى الرغم من ذلك فإننا لو تفحصنا حجم تلك الفروق التي راوحت بين (2,53) و (2,40)، لوجدنا أن حجم هذه الفروق بسيط جداً، ويقترب من كونه اتجاهاً سلبياً أكثر من كونه اتجاهاً إيجابياً؛ الأمر الذي يشير إلى عدم فاعلية المناهج والمقررات الدراسية التي تقدم للطالبات على مدار السنوات الدراسية الأربع في تغيير اتجاهات الطالبات نحو القسم وما يقدمه من معرفة ومناهج، لها دور في تحسين الحياة الأسرية والاجتماعية.

الفرض الثالث:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو دور علم النفس في المجتمع.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في مقياس الاتجاهات التي تدور حول "دور علم النفس في المجتمع" والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (7)
نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات علم النفس على بعد "دور علم النفس في المجتمع"

المحور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة
دور علم النفس في المجتمع	الأول	2,56	,20	0,45	,64	غير دالة
	الرابع	2,55	,21			

ويتضح من جدول (7) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع على بعد "دور علم النفس في المجتمع"؛ حيث بلغت قيمة "ت" (0,45)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على أن دراسة علم النفس لم تؤثر على تغيير اتجاهات الطالبات نحو دور علم النفس في المجتمع؛ حيث كانت اتجاهات الطالبات متقاربة سواء في المستوى الأول أو المستوى الرابع، كما هو واضح في الجدول (7)؛ حيث بلغت المتوسطات (2,56) للمستوى الأول، و(2,55) للمستوى الرابع.

وهذه النتيجة تعكس لنا كيف أن قسم علم النفس بمناهجه وطرق التدريس فيه لم ينجح في تغيير وجهة نظر الطالبات إلى أهمية دور علم النفس في المجتمع.

الفرض الرابع:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات علم النفس في المستويين الأول والرابع من حيث اتجاهاتهن نحو "مناهج علم النفس وطرق تدريسه".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات على مقياس الاتجاهات التي تدور حول "مناهج علم النفس وطرق تدريسه"، من مقياس الاتجاهات نحو علم النفس، والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (8)
نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات علم النفس على بعد "دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه"

المحور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	النتيجة	حجم التأثير
دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه	الأول	2,32	,37	9,96	,001	دالة	0,91
	الرابع	1,94	,45				

ويتضح من جدول (8) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول، وطالبات المستوى الرابع على بعد "دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه" حيث بلغت قيمة "ت" (9,96)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,001) وحجم تأثير قدره (0,91)، وهو حجم تأثير مرتفع جداً، وكما هو الأمر في فروض الدراسة السابقة، فإننا نجد أن الفروق في المتوسطات بين المستوى الأول والمستوى الرابع لطالبات قسم علم النفس، كانت بسيطة؛ حيث بلغت (2,32) للمستوى الأول و (1,94) للمستوى الرابع. وهذا يدل على أن دراسة الطالبات لعلم النفس لم تغير من اتجاهات الطالبات نحو هذا العلم فيما يتعلق في بعد "مناهج علم النفس وطرق تدريسه"، وهذه نقطة أخرى مهمة وجوهرية توضح لنا أن مناهج علم النفس ومايقدمه القسم من معرفة لم يحدث أية تغييرات إيجابية في اتجاهات الطالبات بقسم علم النفس في المستويين الأول والرابع نحو "مناهج القسم وطرق التدريس فيه"، بل كانت تميل إلى السلبية.

ثانياً – تفسير نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر دراسة علم النفس على اتجاهات الطالبات نحو هذا العلم، وكانت هناك أربعة محاور درست لتركيز الطالبات عليها. وهذه المحاور تشمل "اتجاه الطالبات نحو دور علم النفس في فهم الذات وتطويرها"؛ حيث لوحظ من خلال مقابلات الطالبات المستجدات وبناء على استبانة مفتوحة وُزعت عليهن أن الرغبة في دراسة علم النفس سيكون لها دور كبير في تغيير الطالبة وفي حل مشكلاتها النفسية من مثل "تساعدني دراسة علم النفس على فهم ذاتي، سيساعدني علم النفس على حل مشكلاتي الشخصية، تساعدني دراسة علم النفس

على اكتشاف مواهبي، ستساعدني دراسة علم النفس على التخلص من القلق، سأكون قادرة على ضبط انفعالاتي بعد دراستي لعلم النفس...، وهكذا". أما المحور الثاني فقد ركز على اتجاهات تدور حول "دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية" من مثل "دراستي لعلم النفس ستساعدني على قراءة أفكار الآخرين ومشاعرهم، يسهل على من يدرس علم النفس تغيير الآخرين، دراستي لعلم النفس ستساعدني على اكتساب مزيد من الصداقات، بعد دراستي لعلم النفس سأكون أحسن في حواري مع الآخرين.... وهكذا"، أما المحور الثالث فإنه يدور حول اتجاهات الطالبات نحو "دور علم النفس في المجتمع"، وقد اشتملت بنود المحور على عبارات من مثل "نظرة المجتمع نحو علم النفس سيئة، مجتمعنا لا يعترف بالمرض النفسي، علم النفس من العلوم المهمة للمجتمع، تطبيقات علم النفس محدودة في حياتنا، ..... وهكذا".

وأخيراً، فإن للطالبات توقعاتهن من "مناهج علم النفس وطرق تدريسه"، التي تتغير أيضاً مع سنوات الدراسة؛ لذلك كانت من أمثلة قياس هذا البند عبارات من مثل "تستخدم أستاذات علم النفس طرق تدريس مبتكرة ومختلفة عن أسلوب المحاضرة التقليدية، من السهل التعامل مع عضوات هيئة التدريس في قسم علم النفس، مناهج علم النفس تركز أكثر على بناء شخصية الطالبة ومراعاة حاجاتها النفسية، مناهج علم النفس كافية لإعداد الاختصاصية النفسية ..... وهكذا".

ولمعرفة أثر دراسة علم النفس على تغيير اتجاهات الطالبات نحو هذا العلم، عقدت المقارنة بين الطالبات المستجدات وهن طالبات المستوى الأول والطالبات اللاتي على وشك التخرج وهن طالبات المستوى الرابع وقد درسن في القسم لمدة أربع سنوات. وخلصت المقارنة إلى أن هناك دلالة إحصائية في ثلاثة من محاور الدراسة الأربعة، وهي "الاتجاهات نحو دور علم النفس في فهم وتطوير الذات. والاتجاهات نحو دور علم النفس في تحسين الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية، والاتجاهات نحو دور مناهج علم النفس وطرق تدريسه" وأنه لم يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع في محور "دور علم النفس في المجتمع". ولكن على الرغم من ذلك فإنه وجد أن الفروق بين المتوسطات في فروض الدراسة الأربعة بين طالبات قسم علم النفس في المستوى الأول وطالبات علم النفس في المستوى الرابع تميل إلى أنها اتجاهات سلبية أكثر منها اتجاهات إيجابية؛ بمعنى آخر أن دراسة علم النفس لم تغير كثيراً

من اتجاهات الطالبات نحو هذا العلم. والدراسة تضع أيدينا على العديد من النقاط المهمة في تدريسنا لعلم النفس، أولها وأهمها: غياب طرق التدريس التطبيقية التي تساعد على تحسين الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الطالبة، وتضع علم النفس موضع الفائدة والتنفيذ، كذلك لم يستخدم علم النفس في العالم العربي لتنمية العلاقات الاجتماعية؛ فمعظم الدورات التدريبية التي تقدم – سواء للوالدين أو للمتزوجين – جميعها دورات وضعت وطبقت في المجتمعات الغربية، لذلك نجد أن الطالبات المستجدات في قسم علم النفس كان لديهن الرغبة بأن تغير دراستهن لهذا العلم من ذواتهن وأن تحل بعض مشكلاتهن الشخصية، وأن تحسن من علاقاتهن الاجتماعية والأسرية، ولكن من خلال الدراسة وواقع علم النفس وجدن غير ما توقعن، وكذلك الأمر بالنسبة لطالبات المستوى الرابع، وبالنسبة لمناهج هذا العلم من حيث الاكتفاء بالنواحي النظرية دون الاهتمام بالجزء العملي، مع عدم الربط بين ما يدرس نظرياً ودوره في حياتهن، مع أن الكثير من العلوم تستعين بعلم النفس كالتربية والطب وغيرهما. مثل هذه الحقائق غائبة عن دارسي علم النفس، أما بالنسبة لطرق التدريس، فالطالبات توقعن من قسم علم النفس أن يكون الرائد فيما يتعلق بطرق التدريس؛ من حيث كون المنهج الدراسي يشمل ماهو أكثر من المادة العلمية، من اهتمام بشخصية الطالبة وتنمية قدراتها، ولكن – للأسف الشديد – كانت توقعات الطالبات أيضاً غير ملموسة من خلال دراستهن في القسم.

في النهاية، فإن الدراسة تكشف لنا عن مدى أهمية إعادة النظر في قسم علم النفس بجامعة الملك سعود في المحاور الأربعة التي تناولتها.

التوصيات:

1 – إجراء مزيد من الدراسات التي تشمل الجنسين فيما يتعلق بموضوع الاتجاهات نحو علم النفس، كذلك الدراسات التي تتناول وجهة نظر العامة وآراءهم تجاه المهن النفسية، خاصة أننا أمام نقطة تحول في مجتمعنا من حيث الإقبال المتزايدعلى ارتياد العيادات النفسية طلباً للعلاج أو الإرشاد النفسي.

2 – العمل الجاد على تحسين علم النفس وتطوير مناهجه، وطرق التدريس في القسم حتى يشعر الدارس لهذا العلم بأن لدراسته دوراً واقعياً وفعلياً وملموساً في حياته التطبيقية والعملية، وبذلك نُخرج العلم من إطاره النظري إلى الإطار العملي، كذلك نحتاج من المتخصصين في هذا العلم إلى تأليف بعض الكتب التي ترافق

المنهج الدراسي، وتوضح ماهية علم النفس التطبيقي؛ وذلك يسهم في إخراج علم النفس من إطاره النظري إلى الإطار التطبيقي.

3 – توسيع نطاق الدراسة من حيث المنطقة الجغرافية، وشموليتها فئات مختلفة من حيث سن العينة، وخلفيتها الثقافية، والتعليمية، وتخصصها الدراسي؛ خاصة أن عينة الدراسة الحالية عينة قاصرة على طالبات قسم علم النفس في جامعة الملك سعود.

المراجع

انشراح دسوقي، ومايسة المفتي، (1988). دوافع الاتجاه نحو دراسة علم النفس، **مجلة علم النفس.** العدد الخامس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: 50–82.

توفيق عبد المنعم توفيق، (2000). "الاتجاه نحو علم النفس لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة البحرين. **المجلة التربوية**، المجلد 15 ع (57) : 237–262.

زايد عجير الحارثي، (1993). اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو علم النفس، "**المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ع (4) : 53–88.

سيد محمود الطواب، و محمود أحمد عمر، (1998). صورة علم النفس في دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة تحليلية) بحث قدم في ندوة علم النفس وآفاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي، كلية التربية، جامعة قطر.

شادية أحمد التل، (1992). أثر تدريس مساق جامعي في علم النفس التربوي في اتجاهات الطلبة نحو علم النفس. **مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات**. المجلد 7 (3) : 151–170.

عبدالعزيز عبدالرحمن كمال، (1997). اتجاهات طلاب جامعة قطر نحو علم النفس. **المجلة التربوية**. المجلد 11 (42) : 85–135.

عبدالمجيد النشواتي، (1996). **علم النفس التربوي**، ط (2)، الأردن، دار الفرقان.

علي محمد الديب، (1996). اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي، دراسة مقارنة بين المصريين والعمانيين. بحوث في علم النفس على عينات "مصرية – سعودية – عمانية"، الجزء الثاني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فؤاد أبو حطب، حسين الكامل، ونجيب خزام، (1989). صورة علم النفس لدى الشباب العماني. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد 17 (3) : 19–51.

محمد مرعي القحطاني، (1996). الاتجاهات نحو علم النفس لدى طلاب بعض الجامعات السعودية، دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى.

مختار حمزة، (1982). **أسس علم النفس الاجتماعي**. ط2، جدة: دار البيان العربي.

المرشد للطالب المستجد لعام 1424/1425هـ جامعة الملك سعود، الرياض.

معتز عبد الله. (1992) **بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

نشرة الجامعة ومئوية التأسيس (أسبوع الجامعة والمجتمع الثالث)، 1424هـ.

Elsendiony M.F, Riverine,Murray, Wagga.Wagga. Almarzok, M H & Alghamdy,H. A (1987) School psychology in Saudi Arabia. *Journal of School Psychology*, 25:267-275.

Fein G.Leah(1953). Psychology a profession or what? *American Psychologist*,(9) 524) op cit 124.

Moghaddam.M,F. (1987) Psychology in the three worlds, As reflected by the crisis in social psychology and the move toward indigenous Third- World Psychology. *American Psychologist*, October Vol 42 (10): 912-920.

Yousef, M. Jamal (1992) Attitudes of Arabic psychology students toward behavior modification, *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, Vol 23: 33-36.

قدم في: مايو 2007

أجيز في: فبراير 2009

The Effects of Studying Psychology in Changing Students' Attitudes towards the Discipline of Psychology at King Saud University

Hanan H. Atallah*

This study aims to investigate the effects of studying psychology in changing the attitudes of students at King Saud University towards the discipline of psychology. It identifies four attitude factors: attitudes toward the role of psychology in self understanding and improvement; attitudes toward the role of psychology in improving family life and social relationships; attitudes toward the role of psychology in society; and attitudes toward the curriculum and methods of teaching in the Department of Psychology. The study sample constituted 460 students (230 first level and 230 fourth level). A questionnaire consisting of 59 items was designed, and its reliability and validity were tested. The results of the study demonstrate that there is a significant difference between the first level and the fourth level in three attitudes, but there is no significant difference in factors concerning the role of psychology in society. However, the difference in means between the first and fourth levels in the four attitude factors is not significant. This indicates that studying psychology for four years did not change the students' attitudes towards the discipline. The study concludes that the Department of Psychology at King Saud University needs to reconsider the curriculum and methods of teaching in order to achieve more realistic results that would be conducive to a change in attitudes. This implies that there should be a move from theory to practice-based

* School of Education, Department of Psychology, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

orientation. It is recommended that more research be conducted in the area of attitudes towards professions in psychology, using a bigger and more varied sample for the study.

Keywords: Students' attitudes, Self understanding and improvement, Improving family life, Curriculum and methods of teaching psychology.